

بحار الأنوار

[514] ثم إن معاوية ضاعف الفرائض والعطايا لعك والاشعريين وهم بذلوا جهدهم في القتال ووفوا لهم بذلك فلم يبق من أهل العراق أحد في قلبه مرض إلا طمع في معاوية وشخص بصره إليه حتى فشا ذلك في الناس. وبلغ عليا عليه السلام فساءه [ذلك] فقال المنذر بن أبي حميصة وكان فارس همدان وشاعرهم: يا أمير المؤمنين إن عكا والاشعريين طلبوا إلى معاوية الفرائض والعطاء فأعطاهم (1) فباعوا الدين بالدنيا وإننا قد رضينا بالآخرة من الدنيا وبالعراق من الشام وبك من معاوية وإنا لآخرتنا خير من دنياهم ولعراقنا خير من شامهم ولامامنا أهدى من إمامهم فامتحنا بالصبر واحملنا على الموت. فقال علي عليه السلام حسبك رحمك الله وأثنى عليه وعلى قومه خيرا. ولما أصبح الناس غدوا على مصافهم ونادى معاوية في أحياء اليمن فقال علي عليه السلام يا آل همدان فأجابه سعيد بن قيس فقال له: احمل فحمل حتى خلط الخيل بالخيل واشتد القتال وحطمتهم همدان حتى ألحقوهم معاوية وأسرع في فرسان أهل الشام القتل وأثنى علي عليه السلام على همدان وقال: أنتم درعي ورمحي يا همدان ما نصرتم إلا الله ولا أجبتكم غيره. فقال سعيد: أجبننا الله وإياك ونصرنا نبي الله صلى الله عليه وآله في قبره وقتلنا معك من ليس مثلك فارم بنا حيث أحببت. فدعا معاوية مروان وأمره أن يخرج فأبى ثم دعا عمرو بن العاص وأمره بالخروج فلما خرج لقيه الاشترا أمام الخيل فلما غشيه الاشترا بالرمح راوغه عمرو فطعنه الاشترا في وجهه فلم يصنع شيئا ولوى عمرو عنان فرسه وجعل يده على وجهه ورجع إلى العسكر. فجاء ذو الكلاع إلى معاوية وقال: تولي علينا من لا يقاتل معنا؟ ولرجلا منا وإلا فلا حاجة لنا بك. فقال لهم معاوية: لا أولي عليكم بعد يومي هذا إلا رجلا منكم. (1) هذا هو الظاهر، وفي الأصل

المطبوع: " الفرائض والعقار... ".